التقدم للخلف

البعض يرى من التطور و المدنية نوعا من الخروج على العادات و التمرد على التقاليد و يصفها البعض بالليبرالية او الراديكالية .. بينما نرى ان البعض يتمسك بعرف قديم كإجبار الفتاة على الزواج من ابن عمها او التبذير و الاسراف باسم الكرم و يرى ان هذا نوع من الفخر و الرفعة بينما ان مثل هذه الأعراف مخالفة لأقل ما توجه له تعاليم ديننا الحنيف من نبذ القبلية و الجاهلية و وصف التبذير و الاسراف بكفر النعمة التي توجب العقوبة الدنيوية ناهيك عن العقوبة الاخروية .. و مع ذلك فلسنا نبرر أفعال الجهل بأن نزيدها جهلا .. فبظهور المدنية بدأنا نرى التغيير في كثير من العادات و الأعراف القديمة بشكل ملحوظ و هذا أمر جيد لكن الملفت أن هناك بعض الحالات الغريبة بل و الدخيلة على مجتمعنا و التي بدأت في الظهور مؤخرا و الانتشار لدرجة أنها أصبحت طبيعية و متداولة كالأعراف القديمة التي أصبحت متطلبا عاما في حقبة ما من الزمن.

* لقد كان من المخجل أن يخرج الشاب من المنزل دون أن يرتدي الزي الكامل الذي يظهر هويته العربية عموما و الخليجية خصوصا ؛ و ها نحن اليوم نرى أن هذا الشيء بدأ في الاضمحلال فقد أصبح الشماغ للمناسبات و ظهر الشاب الخليجي بالثوب فقط دون غطاء للرأس ؛ بل و تطور الأمر حتى تم نزع الثوب و أبدل بالأزياء الرياضية ؛ كذلك انتهت صرعة البدلات الرياضية لكي يكون التوجه لصرعات أكبر تطورا فمن شعار آلهة الحب و مايكل جاكسون لموضة ياهو و هوتميل ؛ و هذا الأمر لم يقتصر على الشاب الخليجي للأسف بل امتد للفتاة الخليجية التي بدأت تستخدم عباءات الفراشة و اتحداك تلمسني و بدأت علاقات جهاز الدردشة بالظهور لنرى الفتاة المتمدنة تعلق جهاز الدردشة في عنقها أثناء التجوال أو التسوق .. كما أن اعتراض المجتمع شرعا على بنطال البرمودا للفتاة خارج منزلها جعل من موضة هذا البنطال تنتقل تلقائيا للشباب الذين قاموا بدورهم بتطويره ليصبح طيحني و لاحقني و مسميات غريبة ما أنزل ا بها من سلطان بالإضافة لظهور بل و تطور قصات شعر مخيفة أسموها كدش و هذه لوحدة قصة تحتاج لتحليل و مشكلة تحتاج لبحث و حل سريعين .. هنا نتوقف عن الملبس فالحديث عنه يندى له الجبين، و سوف نتحدث عن السلوكيات العامة و علاقتها بالمدنية أو بالأحرى بالجهل المطور إن صح التعبير، ففي السابق كانت هناك بعض التصرفات الخاطئة التي يمارسها بعض أبناء الجيل السابق كالمعاكسات و العبث بالمرافق العامة من كتابات و إشارات منبوذة .. لكن تلك الممارسات أصبحت غير مناسبة و لا تتماشى و التطور الموجود اليوم من خلال الصورة المعلوماتية و التقدم التقني الهائل الذي يحتاج لمواكبة و متابعة .. المعاكسات في الأسواق أصبحت بدائية جدا لذا تم ابدالها بالمعاكسات المرئية ، فلا خوف من

مقابلة الشخصية اليوم بل و ممارسة أبشع الجرائم من خلال شاشة صغيرة يظن صاحبها أن لا رقيب و لا حسيب عليه حين يقدم على أمر كهذا ، و التطور أيضا نقل المعاكسات الهاتفية و إلقاء الأرقام إلى لقاءات هاتفية من خلال برامج المحادثة المكتوبة و المرئية بل و الصوتية التي يوفرها مزودي الخدمة و المبرمجين للمستخدمين بشكل مجاني ، هذا لا يعيب هذه البرامج فهي لم توجد لهذا الغرض من المحادثات لكن المشكلة تكمن فيمن يستخدم هذه التقنية المباحة الأصل ليجعل منها وسيلة لأغراض لا يختلف اثنان على تحريمها شرعا و توجب العقوبة الدنيوية قبل الأخروية لما يترتب عليها من فضح الأسرار و نشر الرذيلة بين أبناء المجتمع الذي يفترض به أن يكون مسلما ملتزما مستقيما . ما يثير دهشتي و ما يثير استغرابي هو التبجح الواضح و الفخر الكبير لفتى أو فتاة يعرض ما لا يجب عرضه من خلال هذه البرامج ليقول لكل من يستخدم هذه التطبيقات بأن ينظروا لما لا يجب النظر إليه بكل ثقة و تجبر .. ما الفائدة التي يحصل عليها أمثال هؤلاء من نشر هكذا أمور ؟

حري بالمجتمع أن يعي و يعقل المخاطر التي تظهر من داخله قبل أن يحذر من الأخطار التي تحيط به .. فكما تقول جدتي رحمها ا (اللي علته من حشاه من وين يلقى العافية) ، نسأل ا العافية و حسن الخاتمة.